

بينما كان الجد نبهان منهمكا  
في المطبخ يعد وجبة العشاء  
إذ بجرس الباب يرن  
و سرعان ما فتح الجد نبهان الباب

قائلا

أهلا يا جمال كيف حالك يا صغييري

و كيف حال والديك

هل كل شئ على ما يرام

فأجاب جمال

مرحبا يا جدي بخير و الحمد لله

ثم قال الجد نبهان

حسنا يا جمال

هل بإمكانك الدخول معي إلى المطبخ

و مساعدتي قليلا

في إعداد وجبة العشاء

فأجاب جمال

أجل يمكنني ذلك يا جدي

فقال الجد نبهان

هيا يا جمال قم بغسل

التفاح و الموز و الإجاص

و أخرج قارورة الحليب الطازج من الثلاجة

و لا تنسى وضع عشرة معالق

من السكر في ذلك الكوب أمامك

فقال جمال

على الفور يا جدي

أرجو أن يكون عصيرا لذيذا كالعادة

فأجاب الجد نبهان

سرعان ما أنتهي من سلق

البطاطا و الطماطم و البيض

لإعداد طبق الخضار

الممزوج بزيت

الزيتون

ثم أقوم بطحن الغلال و مزجها مع الحليب

لإعداد العصير الذي تحبه

أرجو يا جمال أن تناولني بعض الملح

أرجو أن تضعه في ذلك الكوب

و بعد دقائق

إنتهى الجد نبهان

صحبة جمال

من

إعداد طبق العشاء الخفيف

و سرعان ما جلسا حول المائدة لتناوله

و بمجرد تذوقه ضحك الجد

ضحكة طويلة عجيبة

صاحبها جمال بآبتسامة خفيفة

ممزوجة ببعض الخجل و الحياء

قائلا

أظنك يا جمال وضعت السكر مكان الملح

حسنا لنرى العصير

إنه شديد الملوحة يا جمال

فقال جمال

أعتذر يا جدي

فأجاب الجد

لا مشكل يا جمال

إن إعداد الطعام

يحتاج كثيرا من التركيز

و الدربة و على كل حال

أنت متدرب جديد

قالها الجد نبهان مازحا حفيده

ثم قال جمال

لقد تركت أمي بصدد إعداد طبق العشاء

فلنذهب و نتناول عشاءنا هناك

فأجاب الجد

فكرة طيبة يا جمال

لننطلق فورا

و في الطريق

قال الجد نبهان

مخاطبا حفيده

يالها من حاسة بديعة

حاسة التذوق يا جمال

فالإنسان من خلالها يعلم

و يشعر بطعم الطعام و لذته  
فيتمتع بالأكل و الشرب  
و هي مواد و منتوجات توفرها  
الأرض و المحيط الذي يعيش فيه  
في علاقة مترابطة و محكمة  
تثير التفكير و التأمل في هذا الخلق  
إنها نعم عظيمة  
من نعم الخالق سبحانه  
على عباده  
فأجاب جمال  
أجل يا جدي  
فحاسة التذوق حاسة عظيمة و بديعة  
و على ذلك الحوار و صلا  
إلى المنزل  
حيث تناولت العائلة طعام العشاء